

التحصين في منظور الطب وفقه الإسلام

Umma 'Azizah Syahara, Imam Kamaluddin
Universitas Darussalam Gontor

ABSTRAK

Permasalahan mengenai imunisasi masih terdapat banyak kontroversi di tengah-tengah masyarakat. Kelompok yang mengimunisasi anaknya mempunyai beberapa alasan kuat sehingga mereka mau untuk untuk memvaksinasi anak-anaknya. Beberapa kelompok yang menolak vaksinasi melalui berbagai media, memiliki jumlah alasan untuk tidak memvaksinasi anaknya. Mereka yakin pola hidup yang sehat dan seimbang dapat mencegah anak untuk tertular penyakit. Kemudian, masalah kehalalan vaksin merupakan salah satu pertimbangan dalam memutuskan untuk tidak memvaksinasi anaknya. Diantara alasannya adalah sang ibu *zero tolerance* terhadap babi. Mereka tidak akan memasukkan anak saya sesuatu yang ada sangkut pautnya dengan zat babi. Sebagian berpendapat, imunisasi dapat diberikan dalam keadaan darurat. Tetapi yang harus diperhatikan, darurat yang seperti apa. Dan halal-haram menjadi pertimbangan utama.

Dalam kajian ini penulis menemukan beberapa poin penting bahwasanya para Ahli Fiqh bersepakat hukum imunisasi yaitu diperbolehkan, dengan sebab-sebab berikut: 1) Imunisasi merupakan salah satu cara untuk menolak suatu penyakit sebelum terjangkitnya penyakit, 2) Imunisasi merupakan cara pencegahan dan kebijakan terbaik untuk menjaga kesehatan masyarakat, 3) Imunisasi untuk menjaga kehidupan anak-anak, karena dalam analisis maqashid syari'ah adalah kemaslahatan dunia dan akhirat, yaitu menjaga 5 pilar penting yaitu menjaga agama, diri, akal, keturunan dan harta, 4) Fatwa ulama dari berbagai belahan dunia juga menghalalkan imunisasi karena sesuai kebutuhan dan maslahat manusia di dunia, 5) Imunisasi menjadi hal penting bagi seseorang karena jika meninggalkan imunisasi akan menyebabkan kehancuran diri atau kehancuran pada salah satu anggota atau bagian tubuhnya, 6) Imunisasi dalam fase anak-anak merupakan yang paling efektif untuk menjaga kehidupan mendatang sehingga imunisasi dapat mewujudkan hak anak dengan mendapatkan kesehatan yang baik.

Kata Kunci : *Imunisasi, Medis, Fiqh Islam, Maqashid Syari'ah*

مقدمة

لا يزال الخلاف حول التحصين موجودا في المجتمع. برامج التحصين لدفع الحصبة وروبيلا الذي يعقد في شهر أغسطس وسبتمبر 2017 سبب فيها النقاش حول إيجابيات وسلبيات التحصين. وبعض الجماعات التي ترفض التحصين من خلال مجموعة متنوعة من وسائل الإعلام، لديها عدد من الأسباب لعدم تطعيم أطفالها. وهم متأكدون أن قاعدة الحياة التي هي نظام غذائي صحي ومتوازن يمكن أن يمنع الأطفال من المرض. بجانب ذلك، المسألة عن حلال اللقاحات هي أحد الاعتبارات في اتخاذ قرار بعدم تطعيم أطفالهم. ومن بين الأسباب أن الأم لا تتسامح مع لحم الخنزير. لن يدخل طفلهم شيء ينسب إلى الخنازير. ويجادل البعض بأن منع التحصين يمكن أن يقدم في الضرر. ولكن لازم فيها الاهتمام به، أي نوع من الضرر؟ وكذلك يهتم المسلم بالحلال والحرام في الاختيار الأساسي في هذه المسألة!

القضية الأولى، من حيث حكم المجتمع في جهة جوانب الإلهيات، إذا لم يكن مريضا ولكن لماذا يجب إعطاء التحصين. من نظر آخرين الذين يقيمون برنامج اللقاح هو من توافق الغربية. وتعارض تلك مسؤولية الشخصيات الدينية والعلماء توفير المنظور الصحيح عن الإسلام. والحفاظ علي الصحة أنها جزء من الأشياء الأساسية للمسلمين. والواقع أنه ليس من المستحب فقط لكن أعاده بناء أسس الشريعة الإسلامية في مقاصد الشريعة هو حفظ النفس؟

¹ <http://www.bbc.com/indonesia/indonesia-41144515>، 13 ربيع فون 2017، 15.47 ع اس ل

² <http://www.republika.co.id/berita/dunia-islam/fatwa/15/04/20/nm3k9b-vaksin-mengandung-babi-ini-fatwa-mui>، 13 ربيع فون 2017، 15.55 ع اس ل

ولكن في هذه الحالة، لم تتيقن الحكومة في إقناع المجتمع بأن التحصين خاليا من المواد المحظورة. والذين يبشككون في تنفيذ البرامج الحكومية، والآخر تتطلب التحصين لأطفالها. مخاوف الآباء حول الأشياء السلبية، المواد المحظورة التي سيدخل إلى جسم أطفالهم. وفي النهاية، بزيادة انتشار المعلومات المضللة بشأن التحصين إلى آثاره الانزعاج في المجتمع المحلي.

معنى التحصين

ويأتي التحصين من الكلمة المحصنة أو المنيعة أو المقاومة. الأطفال الممتعوم، وهذا يعني إعطاء الحصانة لمرض معين. الأطفال مطعوم أو مقاومون للمرض ولكنهم ليسوا بالضرورة محصنين ضد أمراض أخرى.³ ثم التحصين هو محاولة لإدراك المرء بالقوة المناعية بشكل نشط ضد المرض، وذلك إذا مرة واحدة مع التعرض لأمراض معينة حتى إذا تعاني بالمرض المعين لن تعاني المرض إلا المرض الخفيف.⁴

أضرار التحصين

بطريقة التحصين، كان جسم الطفل يكون ضعيفا بوجود الواقعة بعد التحصين. في حالة عدم التحصين قد يؤدي إلى موت الطفل بسبب الأمراض المعدية التي قد تصيب الطفل. التحصين كذلك يؤدي إلى بعض الأضرار منها: عدم التحصين يسبب إلى الموت، عدم التحصين يسبب إلى أضرار المجتمع بالأمراض المعدية، عدم التحصين يسبب إلى هلك وفسد الجسم.

مقاصد الشريعة الإسلامية

إن المقاصد الشرعية هي جملة ما يريده الشارع الحكيم من مصالح تترتب على الأحكام الشرعية، ومصلحة الجهاد التي هي در العدوان والذب

³ Dian Nur Hadianti, dkk, *Buku Ajar Immunisasi*, Cetakan II, (Jakarta: Pusat Pendidikan dan Pelatihan Tenaga Kesehatan), 2014, p. 8

⁴ IG.N. Gde Ranuh, *Pedoman Immunisasi di Indonesia Tahun 2017*, (Jakarta: Kementerian Kesehatan Indonesia, 2017) p. 6

عن الأمة، مصلحة الصوم التي هي بلوغ التقوى، ومصلحة الزواج التي هي غض البصر وتحصين الفرج وإنجاء الذرية وإعمار الكون. وهذه المصالح كثيرة ومتنوعة، تجمع في هذه مصلحة كبرى وغاية كلية هي تحقيق عبادة الله، وإصلاح المخلوقين وسعادته في الدنيا والآخرة، قال تعالى: وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ.^٦

تحليل التحصين من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية

تحليل التحصين في علم الطب

التحصين هو محاولة لإدراك المرء بالقوة المناعية/بشكل نشط ضد المرض، وذلك إذا مرة واحدة مع التعرض لأمراض معينة حتى إذا تعاني بالمرض المعين لن تعاني المرض إلا المرض الخفيف.^٧ للأمراض التي يمكن منها بالتحصين هو BCG (Bacille Calmette Guerin), اللقاح الثلاثي (الدفترية السعال الديكي والكزاز)، شلل الأطفال، الحصبة، التهاب الكبد B، HiB (نوع ب من النزلية Hemophilus)، (الحصبة والحصبة الألمانية) MMR^٨

في علم الطب، التحصين من طريقة إدخال اللقاح من المستضد الحي الذي قد ضعف. نعرف بأن عوامل تصنيع اللقاح كثيرة ودقيقة، من اختيار المستضد إلى آخر تصنيع اللقاح هو بالأسلوب والطريقة الصحيحة. فلا يوجد إنزير خنزير إلا في اللقاحين. لقاح الشلل ولقاح التهاب السحايا. ولاكن، بطريقة كثيرة ودقيقة، يغسل اللقاح إلى مائة مرات حتى لا نجد المادّة المحرمة في اللقاح بتغيير إلى الأشياء الأخرى. ومن ينكر أن اللقاح فيه العنصر الإنزير، أن اللقاح الشلل واللقاح التهاب السحايا مهم لوقاية الأمراض ولا يوجد الشيء إلا بهذه المادّة المحرمة، فيجوز استفادها.

٥ نور الدين بن مختار الخادمي، علم المقاصد الشرعية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، (مكتبة العبيكان ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م)، ص. ٦١

٦ سورة النحل : ٦٣

٧ Panco Yuniarto, "Pentingnya Imunisasi bagi Anak", Vol. 6 No. 1 Januari 2010, p. 28

٨ Panco Yuniarto, "Pentingnya Imunisasi bagi Anak", Vol. 6 No. 1 Januari 2010, p. 28

تحليل التحصين في الفقه الإسلامي

من بين المشاكل المعاصرة التي لا نقولها بالمشكلة الجديدة لهذا الزمان، ولكنها لا تزال فيها الشك من المشاكل هل نستطيع أن نستفيد منها أم لا، فهي مسألة التحصين.⁹ العدد الكبير من الاضطرابات والأخطاء بشأن انتشار معلومات التحصين. من كثير الآراء في مشكلة التحصين أن لا يمكن أن نستفيد منها بسبب فيه المادّة المحرمة والمخلوطة باللحاح والأثر السلبي بعد التحصين. ثم في رأي آخر أنّ الجسم لا يحتاج إلى الحصانة أو المناعة من الخارج. لأن جسم الطفل لهم الحصانة والمناعة في عند نفسه. وزيادة الحصانة هي الحليب من أمّه وهذه الحصانة كافية لدرء في مواجهة ومكافحة مختلف الأمراض.

١. آراء العلماء في التحصين

في هذه الفترة، سيُبين بعض آراء العلماء الذين يتكلمون عن التحصين. عموماً، يقسم العلماء إلى الفرقتين، الفرقة الأولى، هم الذين يتفقون التحصين، بأنّ التحصين حلال. والفرقة الثانية هم الذين لا يتفقون التحصين، بأنّ التحصين حرام. ومن آراء العلماء هم:

(أ) ابن تيمية

سُئل ابن تيمية عن الماء إذا وقعت بالنجاسة، هل ينجس أم لا. فالأصل هذه المسألة أن الماء الكثير تنجسه لأن فيه الاختلاط بين الحلال والحرام. يقوم الدليل على تطهيره، قولان. القول الأول هو الشافعي، إذا اختلط الحلال والحرام بناء على ذلك، يُوجب تحريمه جميعاً. والقول الثاني هو أبو حنيفة، طرد ذلك لأن كان الماء يتحرك أحد طرفيه بتحريك الطرف الآخر. لأن بلغت الحُرطة والنجاسة تبلغه. ولم يمكنهم طردهم فيما زاد على ذلك. إلاّ تنجس البحر، والبحر لا ينجسه شيء بالنص والإجماع.¹⁰

⁹ Husni Mubarak, "Penalaran Istilah dalam Kajian Fikih Kontemporer", *Jurnal Ilmu Syariah-Abkam*, Volume 17 No.1 Tahun 2017, p. 201

¹⁰ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، *مجموع الفتاوى*، الجزء ١٢ (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف

أنّ التداوى بالأشياء المحرمة عند ابن تيمية هو حرام على الدليل السابق. وفي بعض اللقاح فيها المادّة المحرمة من الخنزير، والخنزير هو حرام. وبين ابن تيمية أن الدواء من مادّة الخنزير حكمه حرام. قياس الماء في اللقاح فيها النجاسة. فالنجاسة هي حرام. إمّا اختلط الحلال والحرام، فوجب على تحريمه جميعاً.

(ب) الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز

ليس في لقاح الشلل شيء المخطئ لأنّ هذا اللقاح ينفع للمعالجة. الله يعطي ما لديه التوفيق ومعاونتنا لعمل الخير.¹¹ كان الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز □ (1420) سئل عن حكم التداوى قبل الداء مثل التحصين، ثم قال أنّ التداوى إذا خشي وقوع الداء لوجود الوباء أو أسباب أخرى يخشى من وقوع الداء بسببها، قال التحصين هو الدواء لدفع البلاء الذي يخشى منه، في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، «عيسى بحبصته من مسم لا ورحمه مضر يم لئني دما رحمتين من تارمته»، هذا الحديث من باب دفع البلاء قبل وقوعه، فهكذا إذا خشي من مرض وطعم ضد الوباء الواقع المرض الذي يخشى منه، لكن لا يجوز تعليق التهائم والحجب ضد المرض أو العين لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك. وقد أوضح عليه الصلاة وسلم أن ذلك من الشرك الأصغر، فالواجب الحذر من ذلك.¹²

التحصين عند الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، بأنه يجوز. لأنّ التحصين لمعالجة الأمراض والداء لدفع البلاء قبل وقوعه. بزيادة التوكل على الله لشفاء الأمراض التي تخشى عنها. لأنّ إذا نؤمن بغير الله ويعلق الشيء غير متعلق مثلاً التهائم،

¹¹ Siti Aisyah Ismail, *Kontroversi Imunisasi: Bunga Rampai Kedokteran Islam*, (Depok: Pustaka Al-Kautsar) p. 273

¹² الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، *مجموع فتاوى ومقالات متنوعة*، الجزء السادس، الطبعة الأولى (رياض: دار القاسم للنشر،

فاسمه الشرك الأصغر.

(ت) الشيخ محمد صالح المنجد

الاستنباط من قول الشيخ محمد المنجد، أن التحصين عن التحصين حكمه جائز. لأنّ التحصين يترتب عليه مصلحة لوقاية المرض الشديد، الدفع في مقابلة الضرر الكبير أو المفسدة الكبيرة من الأمراض التي تحصل بالإنسان أو الذي تسبب له ضرراً بالغاً في صحة الأطفال، ثم أخذ أخفّ المفسدة أو أخفّ الضرر من الضرر الذي يتناول الأطفال في أول الوحلة بعد التحصين، وتعارض وتدفع الضرر الأكبر بعد ذلك.

(ج) الدكتور عبد الله الحسيني

أن التحصين عند الدكتور عبد الله الحسيني أفضل ضمان لمستقبل أفضل للمجتمع الإسلامي. ويدافع الإسلام بقوة عن حقوق الطفل ويعترف بالحق في الحياة بوصفه الأعلى. ومن هذا المنظور، فإن ضمان حماية الحياة والصحة من خلال الوقاية من الأمراض المعدية، بما في ذلك الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات، هو من الآثار الرئيسية. ولذلك فإنّ الإسلام يدين بشدة كل من يحاول منع الطفل من الحصول على هذا الحق الأساسي، بما في ذلك الأباء وقادة المجتمع المحلي.¹³

الاستنباط من قول الدكتور عبد الله الحسيني عن التحصين، أن التحصين حلال. لأن التحصين من أفضل ضمان لمستقبل أفضل للمجتمع الإسلامي، يدافع الإسلام بقوة عن حقوق الطفل ويعترف بالحق في الحياة بوصفه الأعلى. وأمّا ضمان حماية الحياة والصحة من خلال الوقاية من الأمراض المعدية، بما في تلك الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات، هو من الآثار الرئيسية.

(د) الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي

عند يوسف القرضاوي، حكم الخنزير في حالة الضرورة

¹³ World Health Organization, *Summary report on the Consultation with Islamic Scholars on Polio Eradication*, (USA: 2013), p.1

متفق في ضرورة الغذاء، بأن يعضه الجوع. قد حدد الفقهاء بأن يمر عليه يوم وليلة، إذا لا يجد ما يأكله إلا هذه الأطعمة المحرمة، فله أن يتناول منها ما يدفع الضرورة والهلاك. وأما البيان في قوله تعالى: **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ**.^{١٥} غير باغ أي للشهوة، ولا عاد أي حد الضرورة.^{١٥}

إنَّ الرخصة في تناول الدواء فيها الشروط: أن يكون الدواء ضرر حقيقي في صحة الإنسان إذا لم يتناوله الدواء، لا يوجد الدواء الحلال يقوم مقامه، أن يصف الطبيب مسلم ثقة في خبره ودينه معاً.

إنَّ الدواء يكون احتياطاً لمسلم بعدم وجود الدواء الذي لا يتناوله إلا لتلك الأشياء المحرمة. لكن لا يكون مضطراً في تناول هذه الأطعمة المحرمة. لكن إذا وجدت المجتمع لدفع هذه الضرورة، أن يدفع ضرورته. ويقرر الإمام ابن حزم «لا يحل لمسلم اضطر، أن يأكل ميتة أو لحم خنزير، وهو يجد طعاماً».^{١٦}

صرح الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، لا يجوز أكل الأشياء المحرمة إلا للدواء. ضرورة التداوى فيها الشروط، منها أن هذا الدواء ضروري لحياة الناس، ليس هناك الدواء الآخر إلا ذلك الدواء، والقرر من أهل العلم في الطب. الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي الحكم عن التحصين على مساعدة أهل العلم في علم اللقاح ويحل التحصين.

الفتاوى في التحصين

في هذه الفترة سيأتي الشرح والبيان من بعض شريعة الفتاوى عن التحصين، والفتاوى عن التحصين سيأتي في البيان الآتي:

١٤ سورة البقرة : ٣٧١

١٥ يوسف القرضاوي، الحلال والحرام في الإسلام، الطبعة الثانية والعشرون، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤١١هـ-٢٠١١م) ص. ٥٥.

١٦ يوسف القرضاوي، الحلال والحرام في الإسلام، الطبعة الثانية والعشرون، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤١١هـ-٢٠١١م)، ص. ١٥.

أ) فتوى مجلس العلماء إندونيسي رقم 4 عام 2016¹⁷

أمر الإسلام لحفظ الصحة، والتحصين هو من عمل الطب، الطريقة الأولى الوقاية الأمراض المعدية، والطريقة لنيل الصحة. هناك بعض القضايا عن التحصين بعدم فهم الدين وفي علم الطب. أساس على هذا الحكم، كما قال الله تعالى « وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ »^{١٨}، « يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ »^{١٩}، « إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ »^{٢٠}

الاستنباط من مجلس العلماء أندونيسي، أن التحصين في إندونيسيا واجب لكل سكان. لأن أساس أمر الإسلام في حفظ الصحة، والتحصين هو الطريقة الأولى لوقاية الأمراض المعدية، والطريقة لنيل الصحة.

ب) فتوى مجلس المشاورة ولاية آتشيه

قد أخرج مجلس مشاورة العلماء ولاية آتشيه فتوي بين التحصين واللقاح، هو الفتوى النمرة ٣١ السنة 2012. بين هذا الفتوى أنّ في لقاح شلل للأطفال الذين قتل أعمارهم عن خمس سنوات هو من مادة الخنزير لأن الفيروس مأخوذ من فيروس شلل الأطفال الذين يعانون، وضعت مع الجنين وسائل الأعلام الكلي القردة التي كانت 120 أيام، ومفصولة باستخدام تريبيسين (إنزيم خنزير)، ومن هذا السبب لقاح شلل حكمه متنجس.^{٢١}

الاستنباط من مجلس المشاورة ولاية آتشيه، إما كان التحصين

¹⁷ Fatwa Majelis Ulama Indonesia Nomor. 4 Tahun 2016 tentang Imunisasi

١٨ سورة البقرة : ٥٩١

١٩ سورة البقرة : ٨٦١

سورة البقرة : ٣٧١

²¹ Fatwa Majelis Permusyawaratan Ulama Aceh Nomor: 13 Tahun 2012 Tentang Imunisasi dan Vaksinasi

من مادّة الخنزير فتحصين يجوز على استعماله بوجود المصلحة لكن إذا وجد اللقاح الحلال فلازم على المسلمين على استعمال اللقاح الحلال.

(ت) المشاورة بين العلماء في مصر

صرح العلماء في مصر في نتيجة المشاورة أن التحصين يجوز على استفادته لأنّ التحصين من أحسن الطريقة لبيان التضامن حول الدنيا الإسلامية ومحافظة الأطفال الإسلامية لدفع الشلل.

(ج) إعلان دكاكر عن التحصين

في إعلان دكاكر عن التحصين، حكم التحصين يجوز على استعماله لأنّ التحصين أشدّ الطريقة في مناعة الأمراض المعدية، والتحصين لوقاية صلح جسم الناس.

(د) إعلان إسلام آباد عن التحصين

العلماء من جمهورية الإسلام باكستان والعالم الإسلام بمنظمة الدولة الإسلامية، هم يتفقون في إقرار العلماء إسلام آباد، قد أطلع الجهة اليقيني من الشلل. القضايا من الشريعة أنّ لقاح الشلل ليس فيه الخبيث، نكرّر أنّ استعمال لقاح الشلل هو مسموح بشريعة الإسلام لحفظ الشخص من الشلل.²²

القرر من إعلان إسلام آباد عن التحصين، أن التحصين مسموح بشريعة الإسلام لحفظ الشخص من الشلل، وقرر إعلان إسلام آباد أن التحصين ليس فيه المادّة الخبيثة.

(هـ) إعلان القاهرة عن التحصين

اتحاد جمعية معالجة الإسلامية، متذكّر من جمعية اتّحاد الإسلام في الاجتماع الثالث من مشاورة جمعية الإسلام عن وزير الصحة أكتوبر ١١٠٢، أن الشلل هو أعلى الدرجة لمعاونة الشلل ومعمد

²² International Ulama Conference on Polio Eradication, *Fatwa International Ulama Conference on Polio Eradication*, (Islambad Pakistan: t.tmp, 2014)

القرار بجمعية الصحة العالمية في مايو ٢٠١٢، يعلن عن إتمام القضاء على شلل الأطفال في حالة الضرر البرنامج للصحة العامة العالمية. الجمهور الإسلامي أن نقدّموا دعماً قوياً لأنشطة القضاء على شلل الأطفال والحاجة إلى ضمان التحصين الكامل للأطفال لمنع الشلل وجميع الأمراض الأخرى التي يمكن اتقاؤها باللقاحات. جميع الحكومات في البلدان الإسلامية على إعطاء الحدّ والموارد المالية اللازمة للتمكين والتنفيذ الكامل لجميع القضاء على شلل الأطفال.^{٢٣}

الاستنباط من إعلان القاهرة عن التحصين، أن التحصين محتاج لضمان أو لدفع الأطفال من الشلل وجميع الأمراض الأخرى. واستخرج هذا الإعلان على استعمال التحصين، والتحصين مسموح في شريعة الإسلام.

(و) مجلس علماء أوروبا للبحوث والإفتاء

قد ثبتت الفائدة في استعمال الدواء طبيياً يؤدّي إلى تحصين الأطفال ووقايتهم من الشلل بإذن الله تعالى. أنه لا يوجد بديلاً آخر إلى الآن. استعمال هذا الدواء في مداونة والوقاية على منع استعماله من أضرار كبيرة. فأبواب الفقه واسعة في العفو عن النجاسات. كما أن هذه الحالة تدخل في باب الضرورات والنجاسات التي تنزل منزلة الضرورة. ومن أهمّ مقاصد الشريعة هو تحقيق المصالح والمنافع ودرء المفاسد والمضار.^{٢٤}

الاستنباط من مجلس علماء أوروبا للبحوث والإفتاء، أن التحصين لوقاية الشلل والمنع من الأضرار الكبيرة. وهذا الحال تدخل في القواعد الفقهية ومطابق بمقاصد الشريعة، لأن التحصين يحقق المصالح والمنافع، درء المفاسد والمضار.

/stnemeconuonna-a-swen-vr/segassem/selcitra-etalmptet/php.xedni/smc/ten.bewamif//:ptth 23

٦١،١١ الساعة ٨١،٠٢ مارس ٧١ الزيارة -noitacidare-oilop-rof-noitaralced-oriac-٩٤٣/swen-amif

²⁴ Saifudin Hakim, *Imunisasi: Lumpuhkan Generasi? Menjawab Tuduhan Ummu Salamah*. (Yogyakarta: Tim Pustaka Muslim), p: 303

٣. أسباب الاختلاف في حكم التحصين

ترجع الاختلافات في التحصين إلى الأسباب^{٢٥} الآتية:

(أ) نقصان المعلومات والمعرفة عن التحصين. يظنّ المجتمع أنّ المرض سيشفى بنفسه. يرغب عن اتباع برنامج التحصين في أساس اعتقادهم وليس في أساس المعرفة في علم الطبّ.

(ب) الميل إلى التداوى بالطبّ النبوي. تنفع المادّة العشبية مناعة الأمراض العامّة، ليست للأمراض المعدية المعينة.

(ت) المعلومات أو المعرفة غير واضحة عن التحصين في شبكة إنترنت.

(ج) الخوف والخشى عن الأثر بعد الحصين. أنّ الخطر بعد التحصين أخفّ من المنفعة.

(د) أنّ القضايا في الزئبق يسبب إلى أوتيزم. ولكن، الزئبق بقلّة عدده فلا تأثر في جسم الأطفال. إلا إذا استفذ هذا الزئبق بعدد كثير.

٤. التحصين عند مقاصد الشريعة الإسلامية

التحصين في علم مقاصد الشريعة فيها البيان عن الغاية التي وضها الشارع لأجل تحقيقها لمصلحة العباد. فالغاية في التحصين تشمل في أثر الفرد أو الشخص لوقاية ولتخفيف الأمراض المعدية لأن التمويل لأجل العلاج للأمراض المخاطرة أو المعدية إذا أصاب الجسم لنيل الصحة العاجلة في نفس الأطفال، وانخفاض أرقام الموت.^{٢٦}

يشمل التحصين لمصالح العباد لأنّ يقصد التحصين لوقاية الأطفال ولمناعة الأمراض حتى يساعد الأطفال في نموهم. سوى ذلك، تنقص أرقام موت الأطفال وإعطاء الأثر الإيجابي في تحسين نوعية المجتمع من أجل تحسين التنمية الاقتصادية للأمة.

<http://kescharanmuslim.com/latar-belakang-keengganan-mengikuti-program-imunisasi/>، الزيارة 19 فبراير 2018، الساعة

٢٦ علال الغاسي، تحقيق الدكتور إسماعيل الحسني، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، (القاهرة: دار السلام، ٢٣٤١هـ - ١١٠٢م)، ص. ٣

يشمل التحصين إلى جلب المنافع ودرء المفسد، أحكام الشريعة لازم فيها الحكمة والخير والنفع.^{٢٧} لأنَّ فَإِذَا تَعَارَضَتْ مَفْسَدَةٌ وَمَصْلَحَةٌ قَدِمَ دَفْعُ الْمَفْسَدَةِ غَالِبًا لِأَنَّ اعْتِنَاءَ الشَّارِعِ بِالْمَنْهِيَّاتِ أَشَدَّ مِنْ اعْتِنَائِهِ بِالْمَأْمُورَاتِ. قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَاتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ) رَوَاهُ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي الْأَرْبَعِينَ.^{٢٨}

أن التحصين فيه التحقيق في المصلحة. أحد المصالح الخمس: الدين والنفس والعقل والنسل والمال. لأن التحصين فيه آثاران، الأثر الفردي والأثر الاجتماعي، أن يكون التحصين مصلحة حقيقية ومصلحة عامة. لأنها الأحكام في الشريعة ليست لفرد ولا لبعض وإنما هي للناس كافة بغير تفرقة. وهذه الشروط في حقيقتها مستمدة من طبيعة المصلحة، ومن كونها دليلاً شرعياً. تجمع في هذه مصلحة كبرى وغاية كلية هي تحقيق عبادة الله، وإصلاح المخلوقين وسعادته في الدنيا والآخرة^{٢٩} من البيان السبق وبجميع الآراء واختلافات العلماء أن التحصين يكون حلالاً.

التحصين للأمراض الخاصة تكون اهتماماً كبيراً، لأن التحصين في مرحلة الطفولة المبكرة يكون أفضل تحقيقاً مستقبلاً للأطفال. الوقاية من الأمراض المعدية هو مستوى أعلى من الاهتمام من عقد اتفاقية حقوق الطفل. من إهمال الطفل وعدم حمايته من العدوى هو من الجريمة ويعاقب عليها القانون. وعلى هذا يكون أساساً في تشريع الإسلامي نصوصاً قانونية تقر حق الطفل في التحصين وإلزام والده بذلك.^{٣٠}

التحصين يكون واجباً على الشخص إذا كان تركه يسبب إلى فساد نفسه أو أحد أعضائه أو عجزه. أو كان المرض ينتقل ضرره إلى غيره كالأضرار المعدية. ويكون مندوباً إذا كان تركه يؤدي إلى ضعف الجسم ولا يترتب عليه ما سبق في الحالة الأولى. ويكون مباحاً إذا لم يتضمن في

٢٧ أحمد بن الشيخ محمد الزرقا، شرح القواعد الفقهية، الجزء الأول، الطبعة الثانية، (دمشق: دار القلم، ١٩٠٤هـ - ١٩٨٩م)، ص. ٧٧

٢٨ أحمد بن الشيخ محمد الزرقا، شرح القواعد الفقهية، الجزء الأول، الطبعة الثانية، (دمشق: دار القلم، ١٩٠٤هـ - ١٩٨٩م)، ص. ٥٠٢

٢٩ نور الدين بن مختار الحادمي، علم المقاصد الشرعية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، (مكتبة البيكان ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م)، ص. ٦١

٣٠ خالد بن محمد بن عبد الله الفلح، جريمة إهمال الطفل من قبل وعقوباتها في الشريعة الإسلامية والقانون، (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،

كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، ٢٠٠٢ م) ص. ٢٩

الحالتين السابقتين.^{٣١}

التحصين يكون حق المجتمع في الجهة الطبية والحفاظ على الأفراد والحياة. لكن التحصين يكون مكروها إذا كان التحصين يسبب إلى المضاعفات أشد من العلة المراد لإزالتها.^{٣٢} والتحصين يكون حراماً، لأن الشفاء لا يأتي من شيء حرام. «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم» رواه البخاري عن ابن مسعود صحيح موقوفاً.^{٣٣} وأما التحصين فيها الأشياء المحرمة، هي من الخنزير. الحرام الذي يكون في جسم الأطفال، لم يأتي إليها الشفاء.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، أرجح القول من قول العلماء بأن التطعيم يجوز في الإسلام. يخلص أن التطعيم له أهمية الكبرى، خصوصاً بكثرة الحوادث والحروب وغيرها من الإصابات والأمراض التي تحتاج إلى التطعيم. فأرجح القول، بأن التطعيم مرغوب فيه حلال في الإسلام للأسباب المتقدمة منها، بعض الشروط والضوابط التي وضعها الأطباء أن يكون التطعيم ضرر حقيقي في صحة الإنسان خالياً من الدواء غير ذلك، من خلال فتاوى وقرارات المجامع الشرعية يمكن أن نأخذ الضوابط للفقهاء وهي: أن تتحقق الحاجة أو الضرورة. وأن لا يكون هناك سبيل لتقويته أو علاجه إلى هذا السبيل. التطعيم عبارة لوقاية ولتعارض الأمراض المعدية فيه تحتوي على استعمال الشيء الحلال.

مصادر البحث

ابن باز، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن. ٢٤١ هـ - ٩٩١ م. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. الطبعة الأولى. دار القاسم للنشر - الرياض.

ابن تيمية الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم. ٦١٤ هـ - ٩٩١ م. مجموع

٣١ مسطفى أشرف مصطفى الكوني، الخطأ الطبي مفهومه وآثاره في الشريعة، (جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسة السعليا، ٩٠٢) ص. ٢٥

٣٢ مسطفى أشرف مصطفى الكوني، الخطأ الطبي مفهومه وآثاره في الشريعة، نفس المرجع، ص. ٣٥

٣٣ محمد ناصر الدين الألباني، غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، الجزء الأول، الطبعة الثالثة (بيروت: المكتب الإسلامي، ٥٠٤١

هـ-٥٨٩١م) ص. ٦٣

- الفتاوى.** المدينة النبوية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن عبد الله المفلح، خالد بن محمد، ٥٠٠٢ م، **جريمة إهمال الطفل من قبل وعقوباتها في الشريعة الإسلامية والقانون**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية
- الألباني، محمد ناصر الدين. ٥٠٤١ هـ-٥٨٩١ م. **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام**. الطبعة الثالثة. بيروت: المكتب الإسلامي.
- الحسنى، الدكتور إسماعيل. ٢٣٤١ هـ-١١٠٢ م. **مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها**. القاهرة: دار السلام.
- الخادمي، نور الدين بن مختار. ١٢٤١ هـ-١٠٠٢ م. **علم المقاصد الشرعية**. الطبعة الأولى. مكتبة العبيكان.
- القرضاوي، يوسف. ٨١٤١ هـ-٧٩٩١ م. **الحلال والحرام في الإسلام**. الطبعة الثانية والعشرون. القاهرة: مكتبة وهبة.
- محمد الزرقا، أحمد بن الشيخ. ٩٠٤١ هـ - ٩٨٩١ م. **شرح القواعد الفقهية**. الطبعة الثانية. دار القلم - دمشق.
- مصطفى الكوني، مصطفى أشرف الخطأ الطبي مفهومه وآثاره في الشريعة، ٩٠٠٢ م، جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسة السعليا

- Fatwa Majelis Ulama Indonesia Nomor. 4 Tahun 2016 tentang Imunisasi
- Fatwa Majelis Permusyawaratan Ulama Aceh Nomor: 13 Tahun 2012 Tentang Imunisasi dan Vaksinasi
- Hadianti, Dian Nur dkk. 2014. *Buku Ajar Imunisasi*. Cetakan II. Jakarta. Pusat Pendidikan dan Pelatihan Tenaga Kesehatan.
- Hakim, Saifudin. 2016. *Imunisasi: Lumpuhkan Generasi*. Yogyakarta. Tim Pustaka Muslim.
- Ismail, Siti Aisyah, *Kontroversi Imunisasi: Bunga Rampai Kedokteran Islam*, (Depok: Pustaka Al-Kautsar)

- International Ulama Conference on Polio Eradication. 2014. *Fatwa International Ulama Conference on Polio Eradication*, Islambad Pakistan
- Mubarok, Husni. 2017. "Penalaran Istilahi dalam Kajian Fikih Kontemporer". *Jurnal Ilmu Syariah-Ahkam*. Volume 17 No.1 Tahun 2017
- Proverawati, Atikan. 2010. *Imunisasi dan Vaksin*. Yogyakarta. Nuha Medika.
- Ranuh, IG.N. Gde. 2017. *Pedoman Imunisasi di Indonesia Tahun 2017*. Jakarta: Kementerian Kesehatan Indonesia, IDAI (Ikatan Dokter Indonesia)
- World Health Organization, 2013. *Summary report on the Consultation with Islamic Scholars on Polio Eradication*. USA
- Yuniarto, Panco. *Pentingnya Imunisasi bagi Anak*, Vol. 6 No. 1 Januari 2010